التفكير المستقبلي وعلاقته بما وراء الانفعال لدى طلبة الجامعة

أ.د. ناجي محمود النواب أ.د. حازم سليمان الناصر

أنس أسود شطب

جامعة بغداد– كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم

قسم العلوم التربوية والنفسية

الملخص:

استهدف البحث الكشف عن

1. التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة .
2. ماوراء الانفعال لدى طلبة الجامعة .
3. العلاقة الارتباطية بين التفكير المستقبلي وماوراء الانفعال لدى طلبة الجامعة.
4. الفروق في العلاقة الارتباطية بين التفكير المستقبلي وماوراء الانفعال تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص والصف لدى طلبة الجامعة .

وتحقيقا لهذه الاهداف تم اختيار عينة من طلبة جامعة القادسية بلغت (400) طالباً وطالبة موزعين على (10) كلية للتخصصات العلمية والانسانية للعام الدراسي 2017 – 2018 اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية وبالاسلوب المتناسب ، وقد تم بناء مقياس للتفكير المستقبلي بعد الاطلاع على الدراسات المشابهة والادب النظري متكونه من (28) فقرة موزعه على ثلاث مجالات، وتم استخراج الخصائص السيكومترية لها من صدق وثبات، فيما تبنى الباحثون مقياس جتمان (Gottman,2014) لماوراء الانفعال، وبعد تكيفه لمجتمع البحث واخضعه للتحليل الاحصائي واستخراج الخصائص السيكومترية له تكون بصيغته النهائية من (40) فقرة وبعد ان تم تطبيق الاداتين على عينة البحث اتضح امتلاك عينة البحث للتفكير المستقبلي، تمتع عينة البحث بسمات ماوراء الانفعال لكن لم تكن داله احصائياً، بينما أظهرت فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في

العلاقة الارتباطية بين التفكير المستقبلي وماوراء الانفعال تبعـــا للجـــنس والتخصـــص والصف لدى طلبة الجامعه، وخرج البحث بجملة من التوصيات والمقترحات .

مشكلة البحث :

تعد التحولات والتغيرات المتسارعة في مجال التفكير بالمستقبل، ظاهرة ملازمة لحياة المجتمعات، وتشكل جانباً من التحديدات التي تواجه الافراد، مَما فرض على الباحثين في المؤسسات التعليمية والتربوية مسؤولية الوقوف على امكانات افرادها، والعمل على إثراء وتطوير البناء المعرفي للمجتمع، واستثمار القدرات العقلية والعوامل البيئية والانفعالية لدى الطلبة، من أجل تحقيق الإنجاز الأكاديمي الكفوء. الا أنّ هذه التغيرات المضطردة جعلت الامكانيات العقلية للتطلعات المستقبلية ضعيفة من ناحية التمثيلات المعرفية Cognitive representation، مّما جعل المعرفة والمهارات التقنية لا تلبي حاجات الطالب في تشكيل الوعي بتوجيه انتباهه الى حالاته الداخلية التي يعيشها بما يسهل لتفكيره ان يقوم بملاحظة ودراسة الخبرة الانفعالية، بما تتضمنه من ادراك الانفعالات الذاتية وتقويمها، والعمل على تحليل وتعديل مساراتها وتوظيفها في احتواء متطلبات الحياة المستقبلية والانفعالية.

فقدرات التفكير المستقبلي تجعل الفرد أكثر قدرة على التكيف والاحاطة بالمتغيرات الدخيلة والاحداث المتوقعة، لذا تأتي دعوة ملحة لدراسة التفكير المستقبلي من اجل تقديم رؤية شاملة لصورة الغد القريب، فضلا ان ضعف التفكير المستقبلي قد يسمح لتصورات السلبية بالتأثير على جهود الطلبة ونشاطاتهم، وجعل توجهاتهم سلبية نحو الدراسة، الامر الذي يزيد من حالة الشعور بالإحباط وعدم السيطرة على الانفعالات وفقدان الضبط الواعي لها، وعدم القدرة على التحكم بالأحداث، وهذا يؤدي إلى تكوين صورة سلبية عن الذات، وعدم القدرة على مواجهة الأزمات والضغوط النفسية المستقبلية، وأنً مثل هذا التأثير يخلَ في قدرات الطلبة على الاستقرار والتنظيم العقلي لما وراء الانفعال، حيث يرى ماكليود Macleod أن الأفراد الذين يعانون من عجز في القدرة على التفكير المستقبلي Future Thinking، يفقدون السيطرة في المحافظة على التوازن بين الانفعالات الايجابية والسلبية (MacLeod & Clare 2007: 1115).

من ذلك تتلخص مشكلة البحث بالاجابة عن التساؤل الاتي : ماطبيعة العلاقة بين التفكير المستقبلي وماوراء الانفعال لدى طلبة الجامعة ؟

أهمية البحث :

إنّ العقل البشري هو أكثر الاجزاء الحيوية تعقيداً إلى الآن، ونتيجة لهذا التعقيد في العقل البشري ومدخلاته، نجد أنّ الأمر جدير بالاهتمام بالنشاط المعرفي للإنسان، الذي كان ولايزال مدار جدل من قبل الباحثين، وفي السنوات الاخيرة كان هناك اهتماماً واضحاً لفهم العمليات المعرفية المختلفة التي تقف خلف ما وراء الانفعال، من حيث أنواعها ووظائفها وطبيعتها وأسلوب عملها من أجل كشف الظواهر النفسية وفهم السلوك الإنساني الذي يتطلب منّا العمل على تنمية قدرات السلوك إلى أقصى مستوى ممكن، في خضم التطورات الهائلة في المعلومات والتغيرات المتلاحقة في مجال المعرفة، لذا يتوجب إعداد أفراد قادرين على استيعاب هذه المعلومات وتحويلها إلى معارف جديدة تمكنهم من مواجهة المواقف والمشكلات الحالية والمستقبلية.

من هذا المنطلق يبرز دور المؤسسات التربوية في بناء طلبة قادرين على مواجهة هذه التحديات، من خلال الكشف عن الإمكانيات أو القدرات المتوفرة لديهم وإبرازها إلى حّيز الوجود، ويشكل التفكير المستقبلي Future Thinking أحد الأهداف الرئيسة للتربية في العصر الحاضر، خاصة أنّ التفكير المستقبلي يتأثر بالمعرفة الناجحة Successful cognitive، إذ إنّ رؤية الطلبة للمستقبل قائمة على قدرة التفكير المستقبلي لهم لإدراك ذواتهم والأهداف التي يعملون على تحقيقها (Oettingen & Doris, 2002: 1199)، حيث تعمل هذه القدرة على توعية الفرد بانفعالاته وتسمح بظهور الشعور بالهناء الشخصي (الرفاهية) القائم على توقع الأفراد للنتائج الإيجابية المحتمل حدوثها مستقبلاً؛ إذ يمنح هذا الشعور لدى الأفراد الراحة والطمأنينة والقدرة على توجيه تركيزهم وانتباههم نحو الانشغال والسعي في تحقيق الأهداف القّيمة، التي يعتقدون باحتمالية حدوثها وتحقيقها في المستقبل من خلال التخطيط (Macleod & Clare, 2007: 1115)؛ والعمل على ضبط الاندفاعات وتأجيل الإشباع، وهذا يساهم بقدر كبير في نجاحهم الاجتماعي والاكاديمي والمهني (Nummela & Rosengren, 1986:54).

ويقودنا فهم أثر التفكير المستقبلي في ما وراء الانفعال الى مدى اهمية البحث الحالي من خلال دراسة ما كلويد و سلانيانو (Macleod & Salaminiou, 2001) التي هدفت الى معرفة العلاقة بين التفكير المستقبلي وحالات الاكتئاب، وقد أشاروا من خلال الدراسة الى العمليات النفسية الناتجة من التوقعات المستقبلية، حيث تزودنا بالأدلة حول التدخلات العلاجية الممكنة لتحسين الشعور بالرفاهية النفسية لدى المضطربين ويقلل من الشعور بالضغوط النفسية (Macleod & Salaminiou, 2001:101)، كما وجدت دراسة "أوكونور" وزملائه (O'Connor, et al. 2008) التي هدفت الى الكشف عن العلاقة بين التفكير المستقبلي والانتحار ووجدت أنّ التفكير المستقبلي يمكن أن يكون متنبأ بظهور الأفكار الانتحارية لذا يقترح نموذج إطار الإرادة – الدافعية المتكامل، إنّ التفكير المستقبلي يتوسط العلاقة بين القيد النفسي Entrapment (استلاب قدرة الفرد على التحكم بمجريات الأحداث بعد التعرض لصدمة ما) والافكار الانتحارية، لذا فإنّ الذين يجدون صعوبات في إنتاج الافكار المستقبلية الإيجابية يختبرون الأفكار الانتحارية بدرجة مرتفعة عندما يشعرون بأنّهم مقيدون، في حين يمكن للأفراد الذين يتمتعون بالتفكير المستقبلي الإيجابي التصرف بطرائق تقلل من التعرض للأفكار الانتحارية .
(McLaughlin, 2013: 207)

وتتجلى أهمية البحث في الارتباط بين التفكير المستقبلي وما وراء الانفعال وما يؤول اليه الارتباط من أثر في ابراز بعض الظواهر الايجابية في شخصية الفرد، والتي منها الرضا عن الحياة والعيش بطمأنينة واستقرار، حيث أشارت دراسة شريرا وزملائه (Shrira et al,2001) أنّ الذين لديهم تفكير مستقبلي يكونوا على درجة عالية من الضبط الانفعالي ويعبرون عنها بالرضا بحياتهم ولديهم رغبة التمسك بالحياة التي تتمثل برغبات الأفراد نحو النمو وتطوير مهاراتهم وتحقيق مشاريعهم الشخصية، لما لديهم من قدرة عقلية ودافعية نحو تحسين حياتهم وتطويرها بشكل مثالي مقارنه بالذين ليس لديهم تفكير مستقبلي، يكونوا اقل قدرة على توليد الحلول والبدائل عند مواجهة الصعاب والمشكلات، الامر الذي يجعل منه غير قادر على ضبط وادارة انفعالاتهم.
(Sarkohi et al,2011: 264)

وما يميز هذه المتغيرات بأنها ذات صلة وثيقة بهذه المرحلة العمرية للطلبة، فالمراهقون والشباب يواجهون عدداً من الواجبات والقواعد المعيارية التي يضعها الوالدان

والأقران والأساتذة لهم، خاصة وأنّ الشباب يكونون مندفعين نحو اتخاذ القرارات على وفق التفكير المستقبلي كالقرارات المتعلقة بجامعتهم، ومهنتهم وأسلوب حياتهم، وشركائهم في الحياة، وعائلتهم المستقبلية، التي تؤثر بشكل حاسم على حياتهم اللاحقة في سن الرشد، فضلا عن الكثير من انواع السلوك الذي يظهر لدى الشباب عندما تكون النتائج المستقبلية مخيبة للآمال مثل الجنوح ومحاولة الانتحار وإدمان المخدرات، وتعد هذه الكيفية جزءاً مهماً من فقدان قدرتهم على التحكم الذاتي بانفعالاتهم والسيطرة عليها، مما يمنحهم الشعور باليأس (MacLeod & Byrne, 1996: 79).

ويمكن القول إنّ مقدرتنا على فهم انفعالاتنا أو التفكير فيها وإدارتها هي التي تضعنا على قمة مدرج التطور الحيوي، وعلية أن تعليم الأبناء لمهارات ما وراء الانفعال قد يجعلهم أكثر توازناً في ممارسة كافة جوانب حياتهم الاجتماعية والمهنية أو الاكاديمية بعيداً عن الفشل (عبد الحميد، 2004 : 311)، وفي دراسة للباحث "كانيغهام" وآخرون (Cunningham et al,2009) أوضح فيها أن نمط ما وراء الانفعال لدى مقدمي الرعاية للأبناء كان منبأ لفهم الابناء وتنظيمهم لانفعالاتهم (Cunningham et al,2009: 29)

ومن هنا جاءت الحاجة إلى دراسة هذه المتغيرات النفسية لكونها ذات بعد عقلي وانفعالي ومهاري في شخصية الفرد، فضلا عن تناول البحث لمرحلة مهمة من مراحل التعليم لدى الشباب حيث يستطيع المتعلم من خلالها أن يضع فيها قدمه على مرحلة الإنتاج الفكري والاجتماعي والمادي الحقيقي، فضلاً عما تقدمة من أهمية في جانبيها النظري والتطبيقي.

اهداف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف الى

1. التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة .
2. ماوراء الانفعال لدى طلبة الجامعة .
3. العلاقة الارتباطية بين التفكير المستقبلي وما وراء الانفعال لدى طلبة الجامعة.
4. الفروق في العلاقة الارتباطية بين التفكير المستقبلي وماوراء الانفعال تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص والصف لدى طلبة الجامعة .

حدود البحث.

يقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة القادسية للكليات العلمية والانسانية من كلا الجنسين وللصف الاول والثالث للعام الدراسي (2017-2018) للدراسة الصباحية فقط.

تحديد المصطلحات.

أولا: التفكير المستقبلي Future Thinking

عرفه **استيراثمان (Strathman,1994):** على أنه "القدرة التي ينظر من خلالها الأفراد إلى فهم، وإدراك طبيعة الصورة المستقبلية المحتمل حدوثها، لمعرفة مدى تأثيرها على النتائج البعيدة، وفق سعي الفرد في السياق البين ذاتي المتضمن وعيه بأفكاره ودوافعه وأهدافه، لاقتراح بدائل متعددة تمكنه من تحقيق النتائج المستقبلية المفضلة لديه والتي ترتبط بسلوكه"(Strathman et al.,1994 : 745).

التعريف النظري للتفكير المستقبلي:

يتبنى الباحثون تعريف استيراثمان (Strathman,1994)، تعريفاً نظرياً.

التعريف الاجرائي للتفكير المستقبلي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب عند الاستجابه على مقياس التفكير المستقبلي المعد لأغراض البحث الحالي.

ثانياً: ما وراء الانفعال Meta-emotional

- **عرفه جوتمان (Gottman,1997)** على أنه "مجموعة منظمة من المشاعر، والاستعارات التي يحوزها الفرد وتجعله على دراية بعملياته المعرفية التي يقوم بها أثناء المواقف الانفعالية وأثناء تواصله انفعالياً مع الاخرين" (Gotteman,1997:243).

التعريف النظري لما وراء الانفعال:

يتبنى الباحثون تعريف "جوتمان" (Gottman,1997) تعريفاً نظرياً.

التعريف الإجرائي لما وراء الانفعال:

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة خلال إجابتهم على فقرات مقياس ما وراء الانفعال.

اطار نظري ودراسات سابقة:

أولاً:. الأسس النظري للتفكير المستقبلي: Future Thinking

تتمثل طبيعة التفكير المستقبلي بقدرة الافراد على المحاكاة العقلية للنتائج المستقبلية المحتملة وتنبؤ بها، لأن التفكير المستقبلي يزودنا بأسس لوضع الاهداف والقيام بالخطط واكتشاف الخيارات واتخاذ القرارات التي توجه سلوك الافراد، وهذا يشير الى إلى قدرة الإنسان الفريدة على توقع العقل لما هو أمامه من زمن وتخّيل الاحتمالات المستقبلية، وبالرغم من الاسترجاع العقلي لأحداث الماضي (ذاكرة الأحداث Episodic memory) فإنّ مجال الاهتمام ينصب في ضوء البناء العقلي للأحداث المستقبلية الممكنة (Whaley,2014: 344)، وعلية تتمثل وظيفة التفكير المستقبلي بالقدرة على التفكير بأنفسهم وبالآخرين على وفق النتائج المحتملة حدوثها في المستقبل، وعليه هناك نوعان من التفكير المستقبلي، هما :

1- **التفكير المستقبلي بالذات** : توقع خبرة حدوث النتائج الإيجابية أو السلبية للذات في المستقبل .

2- **التفكير المستقبلي بالآخرين:** توقع خبرة حدوث النتائج الإيجابية أو السلبية للآخرين في المستقبل مثل توقع الفرد لمستقبل عائلته وأصدقائه أو زملائه في العمل (MacLeod & Clare,2007:1118) .

وتشير النتائج الثابتة للبحث السيكولوجي أنّ التفكير المستقبلي يتأثر ببعدي التفاؤل والتشاؤم، فالبعد الأول (المتفائل) يعزز كلاّ من الدافعية والأداء الناجح successful performance في حين يثبط التفكير المتشائم حول المستقبل كلا من الدافعية والأداء الناجح، لذا يقسم التفكير بالمستقبل إلى :

1-التفكير المستقبلي المتفائل: Optimistic thinking future توقعات الأفراد الإيجابية بأنّ المستقبل يحمل أحداثاً سارة ، مع إمكانية إنجاز الأهداف والمشاريع التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها .

2-التفكير المستقبلي المتشائم: Pessimistic thinking future توقعات الأفراد السلبية بأنّ المستقبل غامض وقد يحمل أحداثاً خطرة ومهددة لحياته وأهدافه واستقراره النفسي .(Bandura, 1997: 40)

ووفقا لما تقدم يمكن أن نوجز طبيعة التفكير المستقبلي على أنهّ:

1-**عملية عقلية:** ويعرف بأنّه "عملية إدراك المشكلات والقدرة على صياغة فرضيات جديدة، والتوصل إلى ارتباطات باستخدام المعلومات المتوفرة، والبحث عن حلول، وتعديل الفرضيات، ووضع البدائل المقترحة ثم تقديم النتائج في أخر الأمر، وتتطلب هذه العملية التساؤل، والأمل، والبحث عن الغموض، والتقصي والخيال لتجسيد التفكير في صورة ذهنية أو رسوم أو أفكار.

2-**عملية استشراقيه:** يقصد به "العملية التي من خلالها يقوم الفرد باكتشاف وابتكار وفحص وتقييم واقتراح مستقبلات ممكنة أو محتملة أو مفضلة، ويتم صياغة ذلك على شكل تنبؤات (ابراهيم، 2009 : 49، 54).

3-**عملية توقعيه محسوبة:** أنَّها العملية التي تقوم على تحليل الواقع والعمل على تتبع وفهم وإدراك مفترض لتطور الأحداث المستقبلية التي من المحتمل قد تحدث وقد لا تحدث بالفعل" (الموسوي، 2006: 19).

4-**عملية انتاجية إبداعية:** يقصد بها العملية العقلية التي يتم من خلالها تحرير الفرد نسبياً من قيود الحاضر، متمثلة في حساسيات النظرة قصيرة الأجل التي تغذي بها المصالح الضيقة والتي تشكل عقبة في سبيل إنتاج شيء جديد يمكن الانتفاع به، والخروج بمخزون المعلومات التي يمكن الاستفادة منها مستقبلاً من خلال تحويل المنتج الجديد إلى مستقبل ممكن بقصد توجيه الفرد للتوجه نحو الأهداف بعيدة المدى، واطلاعه على التدابير الواجب اتخاذها في الحين من أجل الوصول إليها (ابراهيم، 2009 : 56) ومن النظريات التي فسرت التفكير المستقبلي والتي تبناها الباحثون هي:

نظرية النتائج المستقبلية Future Consequences .

تهتم نظرية "استراثمان"(Strathman et al.,1994) بالنتائج المستقبلية Future Consequences أو (CFC)، والذي من خلالها يرى أنّ التفكير المستقبلي قدرة ينظر فيها الأفراد إلى النتائج البعيدة التي يمكن تحقيقها في ضوء سلوكهم الحالي، ليعكس هذا المنظور سعي الأفراد في السياق البيّن ذاتي لمعرفة الشخص بذاته ووعيه بنواياه ودوافعه وأهدافه، لتحقيق النتائج المستقبلية (Strathman et al, 1994: 745).

وتعد أحكام الفرد أو توقعاته عن أدائه للسلوك في اختيار الأنشطة أحد محددات المحفزات لكفاءة الفرد وقدرته الذاتية – الشخصية، إذ إنّها تؤثر في الدافعية، من خلال وضع الهدف، ومدى مرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، ومقاومته للفشل الذي سيواجه مستقبلاً، الذي بدوره يؤثر في الأهداف والغايات التي يسعى الفرد لتحقيقها (Pajares, 1996: 546)، ونتيجة لعدم وعي الأطفال بقدراتهم وتفكيرهم المستقبلي نجد أنّ أحكام توقعاتهم المستقبلية منخفضة جدا، إذ لم تكن معدومة في بعض الأحيان ويختلف التصور لدى الأفراد على وفق عمرهم الزمني، إذ يتوقع الكبير بالسن أنّ نهايته ستكون قريبة في حين يدرك الشباب أنّ نهايتهم المتوقعة بعيدة جدا، لذا يفترض بأنّ الكبار بالسن يستثمرون مصادر شخصية أقل من الشباب في العمل والعائلة والأصدقاء، وعلى وفق هذا التفسير فإنّ كمية إدراك الناس للتفكير المستقبلي يرتبط بين نظام الدافعية الاجتماعية وإدراكهم للمستقبل والتغيرات المصاحبة في التقدم بالعمر، ومن هنا فأنّ التفكير المستقبلي يتمّ تشكيله على وفق البناء المعرفي والكفاءة التنبؤية للفرد (Matthew,2013: 635).

لهذا تعد خبرات الطفولة والتجارب المبكرة عناصر حاسمة في تشكيل التفكير المستقبلي اثناء مرحلة المراهقة والشباب فالأحداث المأساوية التي تواجه الطفولة كفقدان أحد الوالدين أو النبذ الاجتماعي تؤدي إلى إدراج جملة من السمات تتمثل بفقدان الأمل في المستقبل، الأمر الذي يولد حالة من الاكتئاب فتتسم توقعات الفرد بالسلبية نحو الحياة والمستقبل، ممّا يؤدي إلى الفشل المستمر في التعامل الإيجابي مع البيئة ويصاحبه شعور دائم باليأس يعمل على إخفاء التوقعات الإيجابية والآمال في التعبير(Reed, 1994 : 293) كما يسبب حالة من القيد النفسي (استلاب قدرة الفرد على التحكم بمجريات الأحداث بعد التعرض لصدمة ما) للتفكير المستقبلي (McLaughlin. 2013: 207).

ووجد "استراثمان" من خلال دراسته أنّ الأفراد الذين ينشغل تفكيرهم بالنتائج المستقبلية يرون أنْ الأهداف البعيدة تكون أكثر معنى واستثمارا للوقت والجهد من أجل انجازها مقارنة بالأهداف القريبة المدى، ورغم ذلك فان الأهداف البعيدة أقلُّ دافعية في إنجازها من الأهداف القريبة المدى لأنهّا تحتاج إلى وقت طويل من أجل تحقيقها، وحتى يعوض الأفراد الشعور بهذا التأثير (طول الوقت) يميل الأفراد ذو التفكير المستقبلي المرتفع إلى توجيه الاهتمام من الأهداف الكبيرة إلى الأهداف الصغيرة لأنّها سهلة المنال

وينتج عنها معارف ذات توجه مستقبلي متدرج، وهذا يسمح للأفراد الاستفادة من الاندفاع نحو انجاز الأهداف البعيدة المدى والقريبة المدى من أجل إنجاز الأهداف الكبيرة بنجاح ، بمعنى أنْ يبدأ الأفراد بتحقيق أهدافهم بشكل هرمي من الأهداف القريبة المدى إلى غاية تحقيق الأهداف البعيدة المدة (Hall, 2001: 231).

وهذا ما جعل "ستراثمان" Strathman يشير إلى أنّ التفكير المستقبلي يعكس الفروق الفردية بين الأفراد من ناحية القدرات العقلية لكل فرد والذي بدوره يعكس الميل نحو تفضيل النتائج الحالية على النتائج المستقبلية، وتعد هذه الخاصية مستقرة نسبيا لدى جميع الأفراد، إذ يميل بعضهم نحو تفضيل النتائج المستقبلية في حين يميل البعض إلى التفكير الآني والفوري بالحصول على النتائج الحالية، وبهذا فإنّ الأفراد الذين يسجلون درجات متدنية على مقياس التفكير المستقبلي يركزون كثيرا على المستقبل القريب، والتحرك نحو إشباع حاجاتهم الآنية، في حين أنّ الأفراد الذين يسجلون درجات مرتفعة ينظرون إلى النتائج المستقبلية من خلال التحكم بذاتهم وتوجيه سلوكهم نحو تحقيقها، إذ يستعملون أهدافهم المستقبلية كالمرشد لسلوكهم الحالي أي بمعنى يستعملون هذه الأهداف كخارطة وموجه يحفز طاقاتهم وسلوكهم نحو تحقيقها (Strathman et al., 1994: 748).

ثانياً: الاسس النظرية لما وراء الانفعال Meta-emotional .

ظهر مفهوم ما وراء الانفعال Meta-emotional أول مرة، على يد عالم النفس "جتمان" (Gottman,1996) ضمن بحثه حول العلاج العائلي family therapy، الذي كان يرى فيه أنّ الآباء يختلفون فيما يتعلق بالطريقة التي يشعرون ويفكرون بها حول انفعالاتهم عن طريقة شعور وتفكير أبنائهم، والذي يكون له تأثير بدوره على رؤيتهم الانفعالية في الحياة اليومية. وأشار جتمان إلى هذا التنظيم بمجموعة المشاعر والأفكار حول الانفعالات بـــ (الفلسفة الما وراء انفعالية metaemotional philosophy)، وبيّن أنّ النتائج المختلفة للمتغيرات في مرحلة الطفولة المتوسطة يرتبط بفلسفة ما وراء الانفعال للإباء metaemotional philosophy of parents، ومنذ ذلك الحين تم تبني هذا المفهوم والتحري عنه من قبل باحثين آخرين في علم النفس والفلسفة .
(Elisabeth & Biarte, 2014: 5)

وقد ضمنت الدراسات هذا المفهوم في مجالات عده، فقد تناولته دراسة "متمان سكروبر" وآخرون (Mitmansgruber et al , 2009)، ضمن مجال علم نفس

الشخصية؛ في حين اهتم كل من "بارج وابيل وستورج" (Bartsch et al, 2010) بدراسة ما وراء الانفعال ضمن علم النفس الاعلامي، فيما ضمنت دراسة كوفن Koven, (2011) ما وراء الانفعال ضمن علم النفس المعرفي واضح كيف يمكن ان يؤثر هذا المفهوم على اتخاذ القرار ، كذلك تبنّى عالم النفس "مينانس"-390 :2013, Mendonça) (396هذا المفهوم وزودنا بمنظور فلسفي عام لما وراء الانفعال، حيث يرى أنّ ما وراء الانفعال يتسم بخاصية رئيسية، تجعله مفهوما خاصا ومميزا ضمن نظرية الانفعال، تدعى هذه الخاصية بالانعكاسية reflexivitiy وتعني وعي الفرد بخبرته الانفعالية الذاتية"، وتتمثل بخبرة ما وراء الانفعال بالانفعالات من الدرجة الأولى first-order emotion[1]، والتي يمكن أنْ تغير من المعنى الذاتي للخبرة الانفعالية ، وأحد الأمثلة على ذلك : عندما نشعر باحمرار الوجه من الحياء فإنّ شعورنا بالاحمرار قد يزيد من شعورنا بالحياء (Feagin, 1983: 97) ومن أهم النظريات التي تناولت المفهوم بشكل صريح هي:

نظرية ما وراء الانفعال الوالدية Parental Metaemotion

يعُد "جوتمان" وزملاؤه (Gottman et al.1995) أول من صاغ مفهوم مـــا وراء الانفعال (Meta-Emotion) في عام 1995، وعلية فقد قدّموا تصورا إدراكياً لمـــا وراء الانفعال في ارتباطه بأساليب التربية الانفعالية والوجدانية – التي يمارسها الآباء – مـــن خلال بعدي (التـــدريب– العـــزل الانفعـــالي) (Emotion Coaching–Disissing)، (الفرماوي وحسن، 2009: 67) ونتج عن ذلك أبعاد نظريتهم فـــي مـــا وراء الانفعـــال الوالدي والتي هي:.

1-الوعي Awareness: ويتضمن هذا البعد وعي الآباء بانفعالاتهم وإدراكهم لها، وكذلك معرفتهم بانفعالات أبنائهم. مثل هذا الوعي يمكن الاباء من التعامل مع هذه الانفعالات وإدارتها بشكل جيد ويساعد على تهدئة النفس، والتخلص من القلق الجامح، وكذلك ضبط سرعة الاستثارة، والتعامل مع نتائج الفشل.
(Salovey et al.,2001:439)

2-التقبل Acceptance: ويُشير هذا البعد إلى الحد الذي يتقبل فيه الآباء انفعالاتهم وانفعالات أبنائهم.

[1] (تثار الانفعالات الأولية بصور آلية عند الاستجابة للمثيرات البيئية كانفعال الخوف عند رؤية الكلب)

3- التنظيم Regulation: ويشمل هذا البعد الإجراءات التي يقوم بها الآباء من سلوك واساليب دفاعية تعمل على تنظيم انفعالاتهم وانفعالات أبنائهم، من خلال التأثير على قدراتهم في التخطيط واتخاذ القرارات الفعالة لضبط وتنظيم انفعالاتهم وسلوكهم.

4- التدريب Coaching: ويشير هذا البعد إلى قدرة الآباء على تقديم الدعم الانفعالي لأبنائهم، من خلال تدريبهم على مهارات التعامل مع المواقف التي تثير انفعالاتهم وكيفية ضبطها(Ferrari & Koyama,2002:197).

ويؤكد شابيرو (Shapiro,1997) على أن للتربية الوجدانية دوراً فعليا في تعليم الافراد مهارات السيطرة والادارة لانفعالاتهم، وهذا يمكنهم من تغيير الكيمياء الحيوية لانفعالاتهم بما يساعدهم على ان يكونوا أكثر تكيفاً وانضباطاً وتحكماً في هذه الانفعالات، بل وأكثر سعادة في حياتهم (Shapiro,1997 :456). بعد ذلك عمد "جوتمان" وزملاؤه (Gottman et al.,1996)للتحقق من مصداقية هذه النظرية فقد صنفوا في دراستهم الآباء حسب معرفتهم لما وراء الانفعال عن أنفسهم وعن أبنائهم إلى نوعين هما:

أ. **الآباء المدربين للانفعال Emotion Coaches** : وهم يتميزون بما يأتي:

- المعرفة بانفعالاتهم وانفعالات أبنائهم.
- القدرة على دعم أبنائهم انفعاليا.
- تعليم أبنائهم الثقة في مشاعرهم وتنظيم انفعالاتهم، ورفع معنوياتهم من خلال عمل روابط أو علاقات اجتماعية قوية مع الآخرين.
= يضعون محددات للسلوك مع أبنائهم.
- يساعدون أبنائهم في حل المشكلات والتحدث عن الأهداف والطرائق، وذلك في المواقف الانفعالية(Gottman et al.,1996: 259).

ب. **آباء غير واعين بالانفعال (Emotion Dismissers)**: ويتميزون بما يلي:

1. فقدان الدراية أو المعرفة بانفعالاتهم وانفعالات أبنائهم.
2. عدم السيطرة والتحكم في انفعالات الخوف لديهم ولدى أبنائهم.
3. انعدام القدرة على تحديد المشاعر السلبية والتعامل معها.
4. يتصورون أنّ المشاعر السلبية ذاتَ اثر كبير على أبنائهم، لهذا هم يحاولون مساعدتهم على التخلص من هذه المشاعر (Gottman, 1997: 99).

وانطلاقاً ممّا تقدم نجد أنّ الفروق الفردية بين الأفراد تعود كما أشار "جتمان" (Gottman) لكل من التنشئة الاجتماعية والتعليم إذ لهم دورٌ كبير ومؤثر في إدارة وضبط انفعالات الأبناء من خلال التدريب وانماط التعلق القائمة بين الاباء والأبناء، ولعلّ من أبرز الدراسات التي أكدت على ذلك هي دراسة تشين وآخرون (Chen et al,2012)، حيث عمدت إلى كشف العلاقة بين الانفعالات لدى الأبناء وما وراء الانفعال الوالدية والترابط بين الأبناء والوالدين وخرجت بنتيجة مؤداها أنّ هناك ارتباطاً بين ما وراء الانفعال لدى الأمهات والأبناء حيث وجد تشين أنّ الأُمهات التي تتبني فلسفة التدريب على الانفعالات تكون أكثر ميلاً لتحقيق ارتباطات أمنه مع الأبناء، فضلا عن أنّ أبناءهن أكثر تنظيماً لانفعالاتهم، على عكس الأمهات أظهرن أماناً ارتباطياً أقل (Chen et al,2012: 405).

منهجية البحث وإجراءاته

لكي تكون منهجية البحث ملائمة لمشكلة البحث وأهدافه، اعتمد الباحثون المنهج الوصفي كونه أحد أساليب البحث العلمي، الملائمة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات، اذ يتركز اهتمامه على وصف الظاهرة، وتحديد العلاقات بين عناصرها، أو بينها وبين ظاهرة أخرى.

اولاً: مجتمع البحث.

حدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة القادسية، الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2017 –2018)، وبكلياتها العلمية والإنسانية للصف الأول والثالث، البالغ عددهم (7446) طالباً وطالبة، وجدول (1) يوضح مجتمع البحث الكلي موزعة بحسب التخصص والصف والجنس.

جدول(1)

مجتمع البحث موزعاً بحسب الكليات والتخصص والجنس والصف الدراسي.

التخصص	ت	الكلية	الصف الأول		الصف الثالث		المجموع
			الجنس		الجنس		
			ذكور	إناث	ذكور	إناث	
علمي	1	علوم الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات	153	110	106	108	477
	2	الهندسة	96	186	57	99	438
	3	العلوم	89	124	68	88	369
	4	التمريض	10	74	37	84	205
	5	الرياضة	157	29	133	51	370
	6	الادرة والاقتصاد	373	241	257	178	1049
	7	الزراعة	119	147	99	70	435
	المجموع		997	911	757	678	3343
انساني	8	الآداب	269	241	355	427	1292
	9	التربية	421	601	509	757	2280
	10	القانون	161	106	159	97	523
	المجموع		851	948	1023	1281	4103
المجموع الكلي			1848	1859	1780	1959	
			3707		3739		
			7446				

ثانياً : عينة البحث الاساسية.

عمد الباحثون إلى اختيار عينة البحث الأساسية، بالطريقة الطبقية العشوائية Stratified Random Sample، ذات الأسلوب المتناسبPrepositional Allocation (عطيوي، 2000: 90)، والبالغ حجمها (400) طالباً وطالبة. وجدول(2) يوضح تفاصيل عينة البحث الأساسية.

جدول (2)

عينة البحث الاساسية موزعة بحسب الكليات والتخصص والصف الدراسي والنوع.

التخصص	ت	الكلية	الصف الأول		الصف الثالث		المجموع
			الجنس		الجنس		
			ذكور	إناث	ذكور	إناث	
علمي	1	علوم الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات	8	6	6	6	26
	2	الهندسة	5	10	3	5	23
	3	العلوم	5	7	4	5	21
	4	التمريض	1	4	2	4	11
	5	الرياضة	9	1	7	3	20
	6	الادرة والاقتصاد	20	13	14	9	56
	7	الزراعة	6	8	5	4	23
		المجموع	54	49	41	36	180
انساني	8	الآداب	14	13	19	23	69
	9	التربية	22	32	27	41	122
	10	القانون	9	6	9	5	29
		المجموع	45	51	55	69	220
المجموع الكلي			99	100	96	105	
			199		201		
			400				

رابعاً: أدوات البحث

ولتحقيق أهداف البحث الحالي تطلب الأمر توافر أداتين لقياس متغيرات البحث، وقد تطلب بناء مقياس التفكير المستقبلي بالاستناد إلى نظرية "ستراثمان"(Strathman,1994)، الذي عرف التفكير المستقبلي ""القدرة التي ينظر من خلالها الأفراد إلى فهم، وادراك طبيعة الصورة المستقبلية المحتمل حدوثها، لمعرفة مدى تأثيرها على النتائج البعيدة، وفق

سعي الفرد في السياق البين ذاتي المتضمن وعيه بأفكاره ودوافعه واهدافه، لاقتراح بدائل متعددة تمكنه من تحقيق النتائج المستقبلية المفضلة لديه والتي ترتبط بسلوكه(Strathman et al.,1994 : 745).

بينما كان مقياس ما وراء الانفعال متوفراً، مما ساعد الباحثون على تبني مقياس "جتمان" (Gottman,2014)، الذي عرّفه "بأنّه مجموعة منظمة من المشاعر، والاستعارات التي يحوزها الفرد، تجعله على دراية بعملياته المعرفية أثناء المواقف الانفعالية وأثناء تواصله انفعالياً مع الآخرين" (Gotteman et al,1997:243). ويتضمن بعداً واحداً يتكون من (44) فقرة، وبعد التحقق من صدق ترجمة المقياس(*) حذفت الفقرة (41) بالاتفاق مع المشرفين لكونها مكررة.

3.استطلاع اراء المحكمين.

بغرض التحقق من مدى صلاحية فقرات مقياس التفكير المستقبلي وبدائله ومعرفة مدى مناسبتهما لعينة البحث. عرِض المقياس على (16) محكم من الأساتذة المختصين في العلوم التربوية والنفسية، وملحق (3) يوضح ذلك.

جدول(3)

اراء المحكمين على مدى صلاحية فقرات التفكير المستقبلي.

	المجالات	ارقام الفقرات	اراء الخبراء		قيمة كاي المحسوبة	النسبة المئوية	مستوى الدلالة
			الموافقين	غير الموافقين			
التفكير المستقبلي	الأول	1، 6، 7، 8	16	–	16	%100	دالة
		2، 3، 4، 9، 10	15	1	12,25	93,75	دالة
		5	10	6	1	62,5	غير دالة
	الثاني	1، 2، 3، 7، 8	16	–	16	100	دالة
		4، 5، 9، 6	15	1	12,25	93,75	دالة
		10	11	5	2,25	68,75	غير دالة
	الثالث	1، 5، 9،6، 10	14	2	9	87,5	دالة
		2، 3، 4، 7، 8	15	1	12,25	93,75	دالة

(*) م.د حميد مانع دايخ الحمداوي تدريسي في قسم اللغة الانكليزية كلية التربية- جامعة القادسية.

م.د نزار صاحب شاكر تدريسي لمادة اللغة الانكليزية – مديرية تربية القادسية.

م.م نور كظوم جواد تدريسي لمادة اللغة الانكليزية – مديرية تربية القادسية

م.د. عبد الكاظم جبر تدريسي لمادة اللغة العربية في كلية التربية- جامعة القادسية.

3.التحليل الإحصائي لفقرات المقاييس.

وبهدف كشف العلاقة بين ما تقيسه الفقرة واستجابات الأفراد عنها. من أجل تحديد مستوى صعوبتها. وتحديد الفقرات الغامضة أو المربكة أو التي تشجع على التخمين، عمد الباحثون إلى تطبيق الأداتين على عيّنة التحليل الإحصائي والبالغة (400) طالباً وطالبة، والتي تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية ذات الأسلوب المتناسب وبعدما تم تصحيح المقاييس استخرجت الخصائص الآتية:

أ. القوة التميزية.

تمّ حساب القوة التمييزية لكلّ مقياس على وفق أسلوب العينتين الطرفيتين، حيث جمعت درجات كلّ مستجيب على فقرات كل مقياس للحصول على الدرجة الكلية لكل استمارة على حدة، ثم رتبت الدرجات التي تم الحصول عليها من العينة تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة. وبسحب نسبة 27% من الإجابات التي تمثل الدرجات العليا والبالغة (108) طالباً وطالبة ، و 27% من الإجابات التي تمثل الدرجات الدنيا (108) طالباً وطالبة، لتمثيل المجموعتين الطرفيتين، ثم تم حساب الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وكما مبين في الجدولين لكل مقياس.

جدول (4)

معاملات تمييز فقرات مقياس التفكير المستقبلي بأسلوب العينتين الطرفيتين.

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة T المحسوبة	الدلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4,0833	1,2006	2,5555	1,2703	9,0833	مميزة
2	3,7962	1,2437	2,9074	1,4243	4,8852	مميزة
3	3,1944	1,4303	2,6944	1,5555	2,4588	مميزة
4	4,0462	1,2026	2,7222	1,3172	7,7143	مميزة
5	3,6759	1,2061	2,6851	1,3440	5,7013	مميزة
6	4,0648	1,2698	2,7407	1,5123	6,9678	مميزة
7	3,9907	1,1314	2,8703	1,4857	6,2346	مميزة
8	3,1018	1,3735	2,6574	1,4218	2,3362	مميزة
9	3,3888	1,4393	2,7592	1,4589	3,1927	مميزة
10	3,5370	1,3355	2,7407	1,4232	4,2399	مميزة
11	4,1666	1,1046	2,7962	1,4126	7,9366	مميزة

12	4,1111	1,2703	2,8796	1,4579	6,6183	مميزة
13	3,9907	1,1957	2,9074	1,4045	6,1034	مميزة
14	4,1018	1,0225	2,6759	1,4965	8,1755	مميزة
15	3,6944	1,1475	2,4722	1,3771	7,0856	مميزة
16	4,0185	1,5993	2,7314	1,3983	7,3620	مميزة
17	4,1574	1,0779	2,5370	1,3000	9,9711	مميزة
18	3,9259	1,0739	2,8148	1,5048	6,2459	مميزة
19	3,3240	1,4327	2,8703	1,4214	2,3362	مميزة
20	3,9444	1,2367	2,9762	1,5392	6,0427	مميزة
21	3,6481	1,1864	3,0740	1,4449	3,1909	مميزة
22	3,5370	1,3214	2,7314	1,3983	4,3512	مميزة
23	3,8981	1,1765	2,6111	1,4458	7,1777	مميزة
24	3,9537	1,1551	2,9381	1,4400	8,7569	مميزة
25	3,6851	1,3300	2,9166	1,3473	4,2184	مميزة
26	3,3425	1,4349	2,7962	1,4517	2,7812	مميزة
27	4,2336	1,2026	2,7244	1,4212	7,6134	مميزة
28	3,3776	1,3434	2,4345	1,4439	3,2243	مميزة

جدول (5)

معاملات تمييز فقرات مقياس ما وراء الانفعال بأسلوب العينتين الطرفيتين.

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة T المحسوبة	الدلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	3,7777	1,2480	2,8611	1,3427	5,1965	مميزة
2	3,6944	1,1797	2,9907	1,3637	4,0556	مميزة
3	3,25	1,3542	3,3981	1,4138	0,7863	غير مميزة
4	3,4537	1,3422	2,7592	1,3866	3,7395	مميزة
5	3,4259	1,2545	2,6666	1,1996	4,5456	مميزة
6	3,5555	1,2849	2,8055	1,3565	4,1713	مميزة
7	3,6111	1,2291	2,9762	1,3655	4,6089	مميزة
8	3,2962	1,1939	2,7962	1,4453	2,7717	مميزة
9	3,5185	1,3772	2,8703	1,3261	3,5229	مميزة
10	3,4907	1,2861	2,7222	1,3313	4,3144	مميزة
11	3,5555	1,3137	3,2314	1,3713	1,7734	غير مميزة
12	3,1759	1,3997	2,75	1,3334	2,2895	مميزة
13	3,5740	1,2545	2,7314	1,3916	4,6735	مميزة

14	3,4722	1,3216	2,5185	1,3636	5,2190	مميزة
15	3,6481	1,2701	2,6944	1,3565	5,3331	غير مميزة
16	3,2314	1,3781	2,6851	1,3647	2,9271	مميزة
17	3,0277	1,4238	2,6111	1,4262	2,1486	مميزة
18	3,7222	1,2061	2,7129	1,3117	5,8859	مميزة
19	3,5370	1,3355	2,7407	1,2852	4,4647	مميزة
20	3,6481	1,2701	2,6851	1,3016	5,5024	مميزة
21	3,5555	1,2994	2,6481	1,2553	5,2192	مميزة
22	3,5370	1,3632	2,6388	1,2564	5,0345	مميزة
23	3,0925	1,3978	2,7870	1,4079	1,6005	غير مميزة
24	3,7407	1,1053	2,75	1,3816	5,8189	مميزة
25	3,2870	1,4145	2,8888	1,3830	2,0915	غير مميزة
26	3,5648	1,2772	2,5648	1,2550	5,8036	مميزة
27	3,3888	1,3453	2,6574	1,3614	3,9716	مميزة
28	3,5462	1,3352	2,7685	1,3713	4,2230	مميزة
29	3,6018	1,3871	2,75	1,3542	4,5665	مميزة
30	3,5370	1,2856	2,6666	1,3534	4,8455	مميزة
31	3,3240	1,3029	2,6481	1,3417	3,7557	مميزة
32	3,3148	1,3715	2,8888	1,3488	2,3009	مميزة
33	3,4814	1,2932	2,8633	1,4106	3,3688	مميزة
34	3,1481	1,4776	2,6666	1,3113	2,5327	مميزة
35	3,6388	1,3357	2,8611	1,4753	4,0612	مميزة
36	3,8796	1,2804	3,0277	1,5190	4,4558	مميزة
37	3,4907	1,3499	2,7777	1,5244	3,6387	مميزة
38	3,7685	1,3437	2,8333	1,4240	4,9636	مميزة
39	3,4259	1,4287	2,8518	1,4649	2,9155	مميزة
40	3,7129	1,3329	2,9074	1,3911	4,3451	مميزة
41	3,8425	1,3614	2,8425	1,4479	5,2289	مميزة
42	3,2962	1,5116	2,6759	1,4522	3,0755	مميزة
43	3,8148	1,2689	2,9074	1,4438	4,9057	مميزة

ب. الاتساق الداخلي Internal Consistency .

للتحقق من الاتساق الداخلي، تمثل من خلال عدت اساليب لإيجاد العلاقة الارتباطية بين كل من :

1. أسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: ولتحقيق هذا الاسلوب استخدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـــ (400) استمارة وكما مبين في جدول (6) و(7).

جدول (6)

قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التفكير المستقبلي.

الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة
1	0,3258	دالة	15	0,3859	دالة
2	0,3763	دالة	16	0,3297	دالة
3	0,5341	دالة	17	0,4450	دالة
4	0,4205	دالة	18	0,4099	دالة
5	0,3409	دالة	19	0,4790	دالة
6	0,2685	دالة	20	0,29293	دالة
7	0,4192	دالة	21	0,3661	دالة
8	0,3584	دالة	22	0,2892	دالة
9	0,3942	دالة	23	0,3352	دالة
10	0,4350	دالة	24	0,3940	دالة
11	0,3814	دالة	25	0,3749	دالة
12	0,4423	دالة	26	0,2946	دالة
13	0,3789	دالة	27	0,3323	دالة
14	0,5492	دالة	28	0,5145	دالة

جدول (7)

قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس مأوراء الانفعال.

الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة
1	0,4421	دالة	21	0,4275	دالة
2	0,3819	دالة	22	0.4035	دالة
3	0,3416	دالة	23	0,3916	دالة
4	0,3451	دالة	24	0,4200	دالة
5	0,3523	دالة	25	0,2764	دالة
6	0,3343	دالة	26	0,3824	دالة
7	0,4122	دالة	27	0,3241	دالة
8	0,3401	دالة	28	0,3414	دالة
9	0,3641	دالة	29	0,3441	دالة

10	0,4205	دالة	30	0,3107	دالة
11	0,5416	دالة	31	0,5241	دالة
12	0,3101	دالة	32	0,4309	دالة
13	0,4187	دالة	33	0,2821	دالة
14	0,3897	دالة	34	0,2350	دالة
15	0,3960	دالة	35	0,4319	دالة
16	0,3416	دالة	36	0,3392	دالة
17	0,5670	دالة	37	0,3123	دالة
18	0,4025	دالة	38	0,4381	دالة
19	0,4050	دالة	39	0,2679	دالة
20	0,3951	دالة	40	0,3515	دالة

2-أسلوب ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه :

يهدف هذا الأسلوب إلى إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كلّ فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation، اتضح أنّ قيم معامل الارتباط المحسوبة لكل مجال في جدول (8).

جدول (8)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه لمقياس التفكير المستقبلي

المجالات	الوعي بالافكار المستقبلية		الوعي بالدوافع والاهداف المستقبلية		النتائج المستقبلية		مستوى الدلالة
الفقرات	معامل الارتباط	الفقرات	معامل الارتباط	الفقرات	معامل الارتباط	الفقرات	0,05
1	0,36787	1	0,30429	1	0,31315	1	دالة
2	0,46385	2	0,53301	2	0,36518	2	دالة
3	0,43623	3	0,47514	3	0,36839	3	دالة
4	0,27172	4	0,37344	4	0,37147	4	دالة
5	0,34474	5	0,43756	5	0,40479	5	دالة
6	0,40017	6	0,42741	6	0,47553	6	دالة
7	0,44323	7	0,48732	7	0,39820	7	دالة
8	0,44618	8	0,54818	8	0,40858	8	دالة
9	0,29704	9	0,46794	9	0,39873	9	دالة
				10	0,51123	10	دالة

مؤشرات الصدق والثبات.

وقد تحقق صدق المقياس من خلال عرض فقرات مقياس التفكير المستقبلي على المحكمين وهذا ما يسمى بالصدق الظاهري ، كما وتم استخراج القوة التمييزية للمقياسين فضلاً عن الاتساق الداخلي والذي يسمى بصدق البناء للمقياسين.

ولحساب معامل تقدير الثبات للمقياسين شرع الباحثون إلى استخدام طريقة أعادة الاختبار فبعدما عمد الباحثون الى تطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (40) طالبا وطالبة اختيرت عشوائياً من مجتمع البحث، وبعد مرور (15) يوماً تطبيق المقياسين مرة اخرى على العينة نفسها، وبعدما تم حساب معامل الارتباط بينهما باستخدام معامل الارتباط بيرسون لكل مقياس بلغ معامل الثبات للتفكير المستقبلي (0,80)، بينما بلغ الثبات لمقياس ما وراء الانفعال (0,84) وليطمأن الباحثون اكثر على النتيجة استخدما معادلة الفا كرونباخ والتي من خلالها خضعا جميع استمارة عينة البناء للمقياسين وتضح ان درجة الثبات وفق هذه المعادلة لمقياس التفكير المستقبلي (0,83)، بينما بلغت درجة مقياس ما وراء الانفعال (0,85).

عرض نتائج البحث وتفسيرها.

الهدف الاول: التّعرف إلى التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة.

اعتمد الباحثون في هذا الهدف على حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط النظري، لاستجابات افراد العينة والبالغ عددهم (400) طالباً وطالبة على مقياس التفكير المستقبلي، وقد استعمل الاختبار التائـــي (t - test) لعينة واحدة لحساب دلالة الفرق بين المتوسطين وجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9)

القيمة التائية المحسوبة والجدولية لدلالة الفرق بين الوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للمقياس.

المتغير	عدد الفقرات	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى دلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التفكير المستقبلي	28	84	102,82	13,650	27,575	1,960	دالة

وتشير النتيجة في جدول اعلاه الى وجود فرق دال إحصائياً، حيث بلغت القيمـــة التائية المحسوبة للمقياس (27,575) وهي اكبر من القيمة الجدوليـــة البالغـــة (1,960)

درجة، وهذا يشير الى امتلاك عينة البحث القدرة على التفكير المستقبلي؛ وهذه النتيجة تأتي على وفق ما أشار اليه ستراثمان الذي يرى أن خبرات الطفولة والتجارب المبكرة عناصر حاسمة في تشكيل التفكير المستقبلي اثناء مرحلة المراهقة والشباب(Reed, 1994 : 293).

الهدف الثاني: التعرف الى ما وراء الانفعال لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف، فقد جمعت البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق مقياس ما وراء الانفعال بصورته النهائية على عينة بلغت (400) طالباً وطالبة، وبعد أيجاد المتوسط الحسابي والبالغ (120,177) وبانحراف معياري مقداره (18,471)، والمتوسط النظري الذي بلغ (120)، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة لحساب دلالة الفروق بين المتوسطين اتضحت النتائج في جدول (10).

جدول (10)

القيمة التائية المحسوبة والجدولية لدلالة الفرق بين الوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس ما وراء الانفعال.

المتغير	عدد الفقرات	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
ما وراء الانفعال	40	120	120,177	18,471	0,1914	1,960	غير داله

وتشير النتيجة في جدول اعلاه الى تمتع عينة البحث بسمات ما وراء الانفعال لكنها غير داله أحصائياً، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0,1914) درجة اقل من القيمة التائية الجدولية (1,960)، ويمكن ان تفسر هذه النتيجة على وفق ما أشار اليه جتمان وزملائة (Gottman et al,1995) أنّ تميز الافراد بخصائص ما وراء الانفعال يرتبط بأساليب التربية الانفعالية والوجدانية – التي يمارسها الآباء – من خلال بعدي (التدريب– العزل الانفعالي Emotion Coaching–Disissing)، (الفرماوي وحسن، 2009: 67).

الهدف الثالث: التعرف الى العلاقة الارتباطية بين التفكير المستقبلي وما وراء الانفعال لدى طلبة الجامعة.

بهدف التعرف إلى طبيعة العلاقة بين التفكير المستقبلي وما وراء الانفعال لدى طلبة الجامعة ، عمد الباحثون إلى تطبيق معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة البالغة (400) طالباً وطالبة على كلا المتغيرين فبلغ معامل الارتباط بينهما (0,110)

درجة، وهي أكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط والبالغة (0,098) عند مستوى دلالة (0,05) وهذا ما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين المتغيرين، فكلما زادت درجات الأفراد في مقياس التفكير المستقبلي قابلته زيادة في درجاتهم على مقياس ما وراء الانفعال.

وهذه النتيجة تأتي منسجمة مع الإطار النظري أنّ قدرة الفرد في التفكير المستقبلي تكسبه الحس بفاعلية ذاته Sense of self-efficacy ذلك الحس يمنعه من الوقوع في مصيدة الانفعالات ويساعده على تجاوز المواقف غير المرضية، ومتطلباتها غير الممكن، واغراءاتها في إنهاء التفكير المستقبلي والمجهود الازم لإنجاز باقي المهام، فهي يجنب الفرد الوقوع في المشاكل والانفعالات السلبية التي قد تحدث حيث يسمح له برؤية ما وراء الموقف الحالي، الامر يؤكد مدى علاقة أو تأثير التفكير المستقبلي على ما وراء الانفعال الذي يعمل في معالجة البيانات الانفعالية (Devolder & Lens, 1981: 569).

الهدف الرابع: التعرف الى الفروق ذات الدلالة الاحصائية في العلاقة الارتباطية بين التفكير المستقبلي وما وراء الانفعال، تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكور، اناث) والتخصص (علمي، انساني) والصف (أول، ثالث).

بغرض الوصول الى النتائج المرجوة من هذا الهدف تم أستخدم الاختبار الزائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق بين معاملي الارتباط في التفكير المستقبلي وما وراء الانفعال والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول(11)

القيمة الزائية لدلالة الفروق في معاملات الارتباط بين التفكير المستقبلي وما وراء الانفعال تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص والصف.

المقارنة	فئات العينة	العدد	قيمة معامل الارتباط بين التفكير المستقبلي وما وراء الانفعال	قيمة فيشر المعيارية المقابلة	القيمة الزائية		مستوى الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
الجنس	الذكور	195	0,5523	0,27	7,4398	1,96	معنوي
	الإناث	205	0,2532	0,26			
تخصص	علمي	180	0,3103	0,32	6,6194		معنوي
	انساني	220	0,5138	0,69			
الصف	أول	199	0,2761	0,29	2,0139		معنوي
	ثالث	201	0,3528	0,37			

يتضح من جدول (11) يوجد ارتباط ايجابي بين التفكير المستقبلي وما وراء الانفعال عند الذكور (0,552) اقوى مما هو علية عند الاناث (0,253)، وقد يرجع ذلك الى التطلعات الواسعة والضيقة لدى بعض الأفراد تعتمد بصورة أساسية على السياق الاجتماعي في التربية، حيث ان الفرص المتوفرة للذكور وما لها من مردود في الجانب الاقتصادية والاجتماعية وعلاقته بالآخرين، كذلك يرى أنّ المدى المحدود من الاحتمالات يعتمد على قدرات الفرد ومهاراته، وبهذا فإنّ عملية التضييق The narrowing process لدى الإناث، أدى إلى تقلص خيارات المستقبل الناجحة والفعالة أو زيادة امكانية التوقعات غير الواقعية (Armstrong & Crombie,2000:87). ويوجد ارتباط ايجابي بين التفكير المستقبلي وما وراء الانفعال عند التخصص الانساني (0,513) اقوى ارتباطاً من التخصص العلمي (0,31)، ويعود هذا الى طبيعة المناهج الدراسية التي تختلف بين التخصصين، حيث نجد ان طلبة التخصص العلمي حقيقة تفكيرهم المستقبلي يستند الى الواقع بصورة دائمة، بينما تظهر هذه الحقيقة لدى طلبة التخصص الانساني نتيجة الانحياز المعرفي Cognitive biases (احكام وتفسيرات ذاتية غير دقيقة ولا تنسجم مع الحقائق الواقعية) والتي تكون متسقة مع الحاجات الملحة للذات كدوافعهم ورغباتهم وامنياتهم ولا تتسق مع العالم الخارجي (Williams,2006:550). كذلك ظهر ارتباط بين التفكير المستقبلي وما وراء الانفعال في الصف وكان عند الثالث (0,352) اقوى مما هو علية عند الصف الاول (0,27) وكانت القيمة الزائية المحسوبة (2,013) أكبر من القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى (0,05). وقد تعود هذه النتيجة الى الخبرات المعرفية المتراكمة التي قد يحصل عليها طلبة الصف الثالث من خلال المؤسسات التعليمية وخاصة خلال المرحلة الجامعية فضلاً عن ما تمنحهم الحياة الاخرى من تجارب على مستوى الواقع، كل ذلك ساعد على ظهور الفرق في العلاقة بين الصفين.

التوصيات والمقترحات.

1. ينبغي لطلبة الجامعة أن يتدربوا على مهارات ما وراء الانفعال مثلما يتدربوا على مهارات التفكير المستقبلي من أجل السيطرة على انفعالاتهم.
2. إجراء دراسة عملية مماثلة للدراسة الحالية على مجتمع اخر مثل طلبة الإعدادية .
3. عمل برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير المستقبلي ومهارات ما وراء الانفعال لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

المصادر

- ابراهيم، عماد حسين حافظ (2009): اثر التفاعل بين اساليب عرض المحتوى ونمط الذكاء في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الاساسي، ***اطروحة دكتوراه غير منشورة***، جامعة حلوان، مصر.
- الموسوي، أحلام لطيف علي طاهر(2006): الصلابة الشخصية والعجز النفسي وعلاقتهما بالتوقعات المستقبلية لدى طلبة الجامعة، ***أطروحة دكتوراه غير منشورة*** ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية.
- الفرماوي، حمدي، وليد رضوان حسن (2009): ***الميتاانفعالية لدى العاديين وذوي الاعاقة الذهنية***، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان.
- Bandura, A. (1997): ***Self-efficacy. The exercise of control***. New York: W.H. Freeman and Company.
- Feagin, S. L. (1983): The pleasures of tragedy. *American* ***Philosophical Quarterly***, *20*(1), 95–104.
- Gottman, J.(1997): ***Meta-emotion: How Families communicate emotionally***. Hillsdale, NJ, England :Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
- Hall, Peter Anthony (2001) : ***Examining the role of time perspective in the Promotion of healthy Behavioral practices***, A thesis presented to the University of Waterloo in fulfillment of the thesis requirement for the degree of Doctor of Philosophy in Psychology.
- MacLeod, A. K., & Byrne, A. (1996): Anxiety, depression, and the anticipation of future positive and negative experiences. ***Journal of Abnormal Psychology***, *105*(2), 286-289.
- MacLeod, A. K., & Salaminiou, E. (2001): Reduced positive future-thinking in depression: Cognitive and affective factors. ***Cognition and Emotion,*** *15*(1), 99-107.
- MacLeod, Andrew K. & Clare Conway(2007) : ***Well-being and positive future thinking for the self -versus others, Cognition and emotion***, 21 (5), 1114_1124.
- Matthew Betts (2013) : ***Future Time Perspective: Examination of Multiple Conceptualizations and Work-related Correlates, In Partial Fulfillment Of the Requirements for the Degree Master of Science in Psychology***, Georgia Institute of Technology.
- McLaughlin, Jennifer (2013) : ***An Investigation of the Relationship Between Intimate Partner Abuse and Suicidality: A Test of a Model***, Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy University of Stirling.
- Mendonça, D. (2013): Emotions about emotions. ***Emotion Review,*** *5*, 390–396.
- Nummela, R. and T. Rosengren.(1986): What's happening in student's brains may redefine teaching. ***Educational Leadership***, 43, 8, pp. 49–53.

- Oettingen ,Gabriele &Doris Mayer (2002) : The Motivating Function of Thinking About the Future: Expectations Versus Fantasies, ***Journal of Personality and Social Psychology***, Vol. 83, No. 5, 1198–1212
- Pajares, f, (1996): Self-efficacy beliefs in academic settings, ***Review of Educational Research***, Vol,66, No.(4).
- Reed, M. (1994): ***Social skills training to reduce depression in depression in Adolescents***, Adolescence, Vol. (29).
- Sarkohi, Ali, .Jonas Bjärehed & Gerhard Andersson(2011) : ***Links between Future Thinking and Autobiographical Memory Specificity in Major Depression*** , Psychology. Vol.2, No.3, 261-265
- Sarkohi, Ali, .Jonas Bjärehed & Gerhard Andersson(2011) : ***Links between Future Thinking and Autobiographical Memory Specificity in Major Depression*** , Psychology. Vol.2, No.3, 261-265
- Strathman, A., Gleicher, F., Boninger, D., & Edwards, C. (1994): The consideration of future consequences: Weighing immediate and distant outcomes of behavior***. Journal of Personality and Social Psychology,*** 66(4), 742-752.
- Whaley ,Sasha (2014): ***The Well-being Value of Thinking AboutTheFuture in Adolescence*** , Research submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of Doctor in Clinical Psychology (DClinPsy), Royal Holloway, University of London.

ملحق (1)

أسماء السادة المحكمين في تقويم أداة البحث.

ت	اللقب العلمي	الاســـــــــــم	الاختصاص	مكان العمل
1	أستاذ	د. احسان عليوي ناصر	قياس وتقويم	كلية التربية – ابن الهيثم– جامعة بغداد
2	أستاذ	د. اسماعيل ابراهيم علي	علم النفس التربوي	كلية التربية – ابن الهيثم– جامعة بغداد
3	أستاذ	د. علي صكر جابر	علم النفس التربوي	كلية التربية – جامعة القادسية
4	أستاذ	د. علي عودة محمد	علم النفس الشخصية	كلية الآداب – الجامعة المستنصرية
5	أستاذ	د. فاضل جبار جودة	علم النفس التربوي	كلية التربية – ابن الهيثم– جامعة بغداد
6	أستاذ	د. قبيل كودي حسين	علم النفس التربوي	كلية التربية – الجامعة المستنصرية
7	أستاذ	د. نبيل عبد الغفور	قياس وتقويم	كلية التربية – الجامعة المستنصرية
8	أستاذ	د.عبد العزيز حيدر الموسوي	علم النفس التربوي	كلية التربية – جامعة القادسية
9	أستاذ مساعد	د. جبار وادي العكيلي	الارشاد النفسي والتوجيه التربوي	كلية التربية – ابن الهيثم– جامعة بغداد
10	أستاذ مساعد	د. خالد جمال جبر	قياس وتقويم	كلية التربية– ابن الرشد –جامعة بغداد
11	أستاذ مساعد	د. خديجة حيدر نوري	علم النفس التربوي	كلية الآداب– الجامعة المستنصرية
12	أستاذ	د. سعد الحصناوي	علم النفس التربوي	كلية الآداب – جامعة المستنصرية
13	أستاذ مساعد	د. سلام هاشم حافظ	علم النفس الشخصية	كلية الآداب – جامعة القادسية
14	أستاذ مساعد	د. طارق بدر العبودي	علم النفس الشخصية	كلية الآداب – جامعة القادسية
15	أستاذ مساعد	د. فاضل محسن الميالي	علم النفس التربوي	كلية التربية – جامعة الكوفة
16	أستاذ مساعد	د. منتهى عبد الصاحب	علم النفس التربوي	كلية التربية – ابن الهيثم– جامعة بغداد

Abstract

The paper aims sat finding out the following:

1. Investigating future thinking in university students.
2. Meta-emotional aspects in university students.
3. The relationship between the future thinking and Meta-emotional a sample from university students.
4. The statistically significant differences in the correlative relationship between future thinking and meta-emotional in terms of gender, specialization, and class.

To achieve these objectives, a sample of students from the University of Qadisiyah (400) students and students were selected for a total of 10 scientific disciplines and humanity for the academic year 2017-2018 was chosen in a stratified and proportional manner, and a measure of future thinking was built upon Similar studies and theoretical literature consists of (28) a paragraph divided into three areas, and the properties of its cycoometric have been extracted from the sincerity and steadiness, the researchers adopted the Gottman, 2014, for the passion, and after adapting it to the research community and subjecting it to statistical analysis and the extraction of properties The Cyclometric has a final form of 40-paragraph and after the two tools have been applied to the search sample, it turns out that the search sample has a future thinking., the search sample enjoyed the attributes of the emotion but was not statistically significant, while statistical differences showed at 0.05 in the relational relationship. Between future thinking and emotion depending on the gender, specialization and class of university students, the research came out with a number of recommendations and suggestions.